جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

استراتيجيات الأمن في منطقة البحر المتوسط: دراسة في التنافس الروسي الأمريكي بعد العام 2011

اطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب

صالح كاظم جبر الموزان

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم السياسية العلاقات الدولية

بإشراف
الاستاذ الدكتور
قاسم محمد عبد علي الدليمي

1442هـ 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

((قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا إنك أنت العليم الحكيم))

صدق الله العظيم

سورة البقرة (الآية ٣٢)

الإهداء

الـــى من كان نوراً اهتدي بضيائه...

أبي (رحمه الله)

الـى من لم تزل اكفها تلامس السماء للدعاء لي منذ مولدي...

امي

الـى اخي الغائب الحاضر الذي جعلني أسير بدرب النجاح بدعمه ونصائحه...

أ.م. د نعيم (رحمه الله)

الى من كانت وما زالت خير عون وسند لـي...

زوجتي

إلى استاذي واخي الأكبر ..... من غمرني بسمو خُلقه

أ.د قاسم محمد الدليمي

أهدي ثمرة هذا الجهد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين أبي القاسم محمد ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين وبعد...

عرفاناً بالجميل لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي المشرف الاستاذ الدكتور **(قاسم محمد عبد علي الدليمي)** لقبوله الاشراف على هذه الأطروحة والذي لم يبخل بالجهد او الوقت ولما قدمه لي من الارشاد والنصيحة والتي لولاها لما تم أنجاز هذه الأطروحة على هذه الصورة.

ويملي علي واجب العرفان بالجميل ان اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى عميد معهد العلمين للدراسات العليا الأستاذ الدكتور **(زيد عدنان العكيلي)** ورئيس قسم العلوم السياسية في معهد العلمين الأستاذ الدكتور **(محمد ياس خضير)** والى اساتذتي الافاضل والعاملين في معهد العلمين للدراسات العليا لكل ما قدموه لي من عون ومساعدة.

كما اتقدم بالشكر والامتنان الى الصديق الدكتور **(وجدان فالح الساعدي)** والصديق الدكتور **(علي بشار اغوان)** على ما قدماه لي من مساعدة طيلة مدة البحث.

وان كان هناك من يستحق مني الشكر بشكل خاص فهم الاصدقاء **(جيمس تشارلز ولسون)** والصديق **(فهد احمد البدري)** والصديق **(علي خلف مزيون)** والصديق م.م**(حسنين نجم)** الذين كانوا خير سندا لي في توفير المصادر الأجنبية وترجمتها.

ولا يفوتني أن اتقدم بالشكر والامتنان الى الصديق **(وليد خالد الفريداوي)** لما بذله من جهد في طباعة وتنضيد الأطروحة.

ولا يفوتني في هذه السطور ان اقدم شكري وامتناني للأخوة والزملاء في معهد العلمين للدراسات العليا.

الى جميع هؤلاء والى من فاتني ذكرهم اوجه شكري وامتناني.

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
١	ابعاد ومستويات الأمن	٣٧
٢	أمن الدولة مقابل أمن الانسان	٤٦
٣	أهم اكتشافات الغاز في اسرائيل ١٩٩٩-٢٠١٠ والشركات المستغلة	١١٩
٤	اتفاقيات الشراكة الاورو-متوسطية	١٦٤
٥	آطر التـــعاون بين الولايات المتحدة وروسيا في المجال النووي	٢٢٦

فهرس الاشكال

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
١	اعداد المهاجرين غير الشرعيين عبر البحر المتوسط لعام 2015	٨١
٢	عدد المقاتلين الاجانب في سوريا حسب الدولة	١٠١

فهرس الملاحق

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
١	رسالة لبنان الى الامم المتحدة حول المنطقة الاقتصادية اللبنانية	٢٤٨

فهرس الخرائط

رقم المخطط	العنوان	رقم الصفحة
١	خريطة البحر المتوسط	٦٠
٢	خريطة مضيقي جبل طارق والبسفور	٦١
٣	خريطة قناة السويس	٦١
٤	خريطة البحار الفرعية لبحر المتوسط	٦٢
٥	خريطة الحدود البحرية والحقول الرئيسية شرق البحر المتوسط	١١٠
٦	خريطة المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل في البحر المتوسط	١١٢
٧	خريطة إحداثيات النقاط الاقتصادية الخالصة للبنان	١١٣
٨	خريطة إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة لإسرائيل	١١٣
٩	خريطة اكتشافات الغاز والمناطق الاقتصادية المتنازع عليها بين قبرص وتركيا	١١٦
١٠	خريطة نقاط تواجد القوات الروسية في البحر الأسود	٢٠٩
١١	خريطة نقاط تواجد القوات الروسية في البحر المتوسط	٢٠٩

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الفصل الاول: الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة	٩
المبحث الاول: دراسة في الإطار المفاهيمي	١٠
المطلب الاول: **التصور المفاهيمي للأمن**	١١
المطلب الثاني: **أبعاد الأمن**	١٦
المطلب الثالث : **الاتجاهات النظرية في تحليل مفهوم الأمن**	٢٤
المبحث الثاني: مستويات الأمن	٣٨
المطلب الاول: **الأمن ٱلإنساني –أمن الفرد.**	٣٩
المطلب الثاني: **الأمن القومي.**	٤٣
المطلب الثالث: **الأمن الإقليمي.**	٤٧
المطلب الرابع: **الأمن الدولي.**	٥١
المبحث الثالث: التعريف بمنطقة البحر المتوسط	٥٩
المطلب الاول: **التحديد الجغرافي لمنطقة البحر المتوسط**	٦٠
المطلب الثاني: **الخصائص الاقتصادية لمنطقة البحر المتوسط**	٦٦
المطلب الثالث: **الاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة البحر المتوسط**	٦٩
الفصل الثاني: منطقة البحر المتوسط: التفاعلات والتقاطعات	٧٣
المبحث الاول: التفاعلات الدولية والإقليمية في منطقة البحر المتوسط	٧٣
المطلب الاول: **التفاعلات على المستوى السياسي**	٧٤
المطلب الثاني: **التفاعلات على المستوى الأمني**	٧٩
المطلب الثالث: **التفاعلات على المستوى الاقتصادي**	٨٥
المبحث الثاني: التقاطعات الدولية والإقليمية في منطقة البحر المتوسط	٩٠
المطلب الاول: **التقاطعات على المستوى السياسي**	٩١

المطلب الثاني: **التقاطعات على المستوى الأمني**	٩٦
المطلب الثالث: **التقاطعات على المستوى الاقتصادي**	١٠٩
المبحث الثالث: الأداء الاستراتيجي للدول الفاعلة في منطقة البحر المتوسط	١٢٠
المطلب الاول: **الأداء الاستراتيجي على المستوى الدولي**	١٢١
المطلب الثاني: **الأداء الاستراتيجي على المستوى ٱلإقليمي**	١٢٨
الفصل الثالث: استراتيجيات التنافس الروسي الامريكي على منطقة البحر المتوسط	١٣٤
المبحث الاول: استراتيجيات الأمن الدولي في منطقة البحر المتوسط	١٣٥
المطلب الاول: **الاستراتيجية الأمنية الروسية في منطقة البحر المتوسط**	١٣٦
المطلب الثاني : **الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة البحر المتوسط**	١٤٤
المبحث الثاني: المتغيرات المؤثرة في التنافس الروسي الأمريكي في منطقة البحر المتوسط	١٥٢
المطلب الاول: **تحديات الأمن الإقليمي في منطقة البحر المتوسط**	١٥٣
المطلب الثاني: **استراتيجيات الامن الأوربي في منطقة البحر المتوسط**	١٦١
المبحث الثالث: انعكاسات استراتيجيات الأمن على واقع البحر المتوسط	١٧٢
المطلب الاول: **الانعكاسات السياسية**	١٧٣
المطلب الثاني: **الانعكاسات الأمنية**	١٧٦
المطلب الثالث: **الانعكاسات الاقتصادية**	١٧٩
الفصل الرابع: التغيرً استراتيجيات الأمن في منطقة البحر المتوسط في ضوء التنافس الروسي الامريكي	١٨٩
المبحث الاول: الامن المتوسطي في ظل استراتيجيات الامن الامريكية.	١٩٠
المطلب الاول: **الرؤية الأمنية الأمريكية لمنطقة البحر المتوسط.**	١٩١
المطلب الثاني: **الرؤية الامنية الأمريكية لأمن اوروبا في منطقة البحر المتوسط**	١٩٨

المبحث الثاني: الامن المتوسطي في ظل استراتيجيات الامن الروسية.	**٢٠٣**
المطلب الاول: **العقيدة البحرية الروسية وانعكاساتها على الامن المتوسطي.**	**٢٠٤**
المطلب الثاني: **الطاقة في الاستراتيجية الروسية وانعكاساتها على الامن المتوسطي.**	**٢١١**
المبحث الثالث: **مستقبل استراتيجيات الأمن الروسية –الأمريكية في منطقة البحر المتوسط**	**٢١٧**
المطلب الاول: **استمرار التنافس الروسي– الأمريكي.**	**٢١٨**
المطلب الثاني: **التعاون الروسي –الأمريكي.**	**٢٢٥**
الخاتمة والاستنتاجات	**٢٣٥**
قائمة المصادر	**٢٤٩**
الملخص باللغة الانكليزية	

المقدمـة

(Introduction)

أثار مفهوم الأمن اهتمام الباحثين والمفكرين في مختلف التخصصات الاجتماعية بشكل عام وفي مجال العلاقات الدولية بشكل خاص، والتي نشأت في ظلها الدراسات الأمنية التي تطورت في أطار المذهب الواقعي، فتحقيق الأمن يُعد مصلحة عليا وهدف اساس تسعى له كل الدول، وفي سعيها لتحقيق ذلك الهدف غالباً ما تجد نفسها في منافسة مع الدول الأخرى ومن ذلك فقد ارتبط تحقيق الأمن للدولة بامتلاك القوة وأصبح دور كل دولة من حيث التأثير والفاعلية في الترتيبات الأمنية مقترنا بمركزها ومكانتها في ميزان القوى على المستويين الإقليمي والدولي.

شهد النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة عملية إعادة تشكيل القوى والفواعل المؤثرة في بيئة ذلك النظام بفعل التغييرات والتطورات وتسارع المعطيات في الساحة الدولية، ولم تكن الظاهرة الأمنية بمعزل عن تلك التغييرات فبروز عدة ظواهر كالإرهاب الدولي والجريمة المنظمة والاخطار الاجتماعية من فقر ومجاعة والتغييرات المناخية والتلوث البيئي فضلاً عن تصاعد حدة النزاعات والصراعات التي تشهدها العديد من مناطق العالم هو ما دفع بالدراسات والتحليلات الأمنية الانتقال من مستوى الدولة إلى مستويات أخرى، كمستويات لتحليل وتفسير مفهوم الأمن ، وضرورة إعادة النظر ليس في وسائل التهديد ومصادرها فحسب بل في وحدة التحليل أو الطرف المعني بالأمن على اعتبار أن قضية تحقيق وتوفير الأمن يجب الا تنحصر بحماية الدولة بمعنى أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد الذي يناط به الوظيفة الأمنية بل امتدت لتشمل فواعل أخرى تماشياً مع تنوع وتعدد قضايا الأمن ، فكان لهذه الفواعل الأثر الكبير في تحول العديد من المفاهيم في العلاقات الدولية ومنها مفهوم الأمن ومن ثَّم فأن الأطر التقليدية لم تعد ملائمة لتفسير التحولات في المفاهيم الأمنية، الأمر الذي دفع باتجاه توسيع مفهوم الأمن ليستوعب التحولات في مصادر وطبيعة التهديدات والمخاطر الأمنية.

وقد تجلت تلك التهديدات والمخاطر الأمنية في كثير من مناطق العالم ومنها منطقة البحر الابيض المتوسط – محل دراستنا– اذ شكل مفهوم الأمن فيها قضية للجدل والدراسة والتحليل ذلك أن منطقة البحر المتوسط شكلت أحدى الفضاءات الجيوسياسية المهمة نظراً لموقعها الجغرافي بتوسطها لقارات العالم الثلاث اسيا وافريقيا واوروبا ، فهي تشكل بذلك فضاء مركزي لمختلف

التفاعلات والتقاطعات السياسية والاقتصادية والأمنية بين الشمال والجنوب ، الأمر الذي جعل من منطقة البحر المتوسط تشهد عبر تأريخها علاقات دولية وإقليمية متأرجحة بين التعاون والصراع نتيجة موقعها في مدار التنافس الدولي بين القوى الدولية، فهي تُعد منطقة تقاطع وتباين للمصالح بين بعض القوى الدولية من جانب وبين الدول المتوسطية التي تنتمي للمنطقة جغرافياً، والتي تتسم بعدم التجانس والانسجام من حيث الامكانيات والقدرات والموارد الطبيعية وغير الطبيعية من جانب أخر، الأمر الذي يدفع بكل طرف لاتباع والاعتماد على وسائل وادوات مختلفة وصياغة استراتيجيات متنوعة لتحقيق جملة من أهدافه ولضمان مكانة مهمة في المنطقة تمكنه من التنافس مع الاطراف الأخرى كما هو الحال في تنافس روسيا مع الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.

ومنذ نهاية الحرب الباردة اصبح النظام الدولي تتزعمه الولايات المتحدة كقوة وحيدة مهيمنة على العالم ، اذ سعت أن يكون لها تواجد في العديد من مناطق العالم لتكريس سيطرتها وانفرادها بقيادة العالم ومن هذه المناطق منطقة البحر المتوسط في حين تراجع دور روسيا العالمي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي فلم تعد قادرة على مواجهة الولايات المتحدة والدخول معها في صراعات ، الا أن بعد عام 2000 بدأ حدوث تغييرات في الاستراتيجية الروسية في تعاطيها مع قضايا وأحداث الساحة الدولية ، اذ عملت روسيا على تعزيز قدراتها الاقتصادية وقوتها الشاملة وبدأت تسعى لاستعادة مكانتها العالمية وحماية مصالحها الاستراتيجية اينما وجدت ومنها منطقة البحر المتوسط، على ذلك فأن الاستراتيجية الروسية تغيرت بوصلتها نحو الدخول في التنافس مع الاطراف الأخرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في المناطق التي تعدها روسيا مناطق حيوية لمصالحها العليا.

ومن ذلك سعى كلا الطرفين إلى ترتيب اولوياته وصياغة استراتيجيته بما يتلاءم ومصالحه واهدافه بعيداً عن الاعتبارات الأخرى ، وقد تكون الأزمة السورية اوضح صورة لحقيقة رغبة وسعي روسيا لحماية مصالحها واستعادة دورها ومكانتها ، ويمكن الإشارة إلى تنافس بين الاستراتيجيات الروسية والامريكية في مجالات الطاقة في حوض البحر المتوسط.

١ - اهمية الدراسة (The Importance)

تنبع أهمية الموضوع من خلال تطرقه إلى احد أهم مجالات العلاقات الدولية وهو مجال الدراسات الأمنية ، الذي برزت أهميته كموضوع مركزي في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة ، بفعل

ظهور تهديدات أمنية جديدة تختلف بطبيعتها عن التهديدات الأمنية التي عرفها مجال الدراسات الأمنية خلال الحرب الباردة.

نتيجة لظهور التهديدات الأمنية الجديدة شهد حقل الدراسات الأمنية نقاشات واسعة بخصوص مفهوم الأمن وابعاده ومستوياته في محاولة لتوسيع مفهوم الأمن واخراجه من نطاقه التقليدي المرتكز بالإساس على التهديد العسكري وأمن الدولة إلى نطاقات اوسع واشمل سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية ..الخ. الأمر الذي أدى إلى تغيير الأطر النظرية لمفهوم الأمن تغييرًا جذريًا يتلاءم ويتماشى وطبيعة التهديدات الأمنية الجديدة.

ومن هنا يكتسب موضوع الدراسة **(استراتيجيات الأمن في منطقة البحر المتوسط دراسة في التنافس الروسي الأمريكي بعد العام ٢٠١١)** أهميته ،ذلك لأن دول الضفة الجنوبية لمنطقة البحر المتوسط تشكل مصدراً لتنامي التهديدات الأمنية الجديدة كالإرهاب الدولي وانتشار اسلحة الدمار الشامل والهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة فضلاً عن قضايا البيئة والاحتباس الحراري وغيرها، ولا يمكن ان نغفل عّما تشهده منطقة البحر المتوسط من صراعات إقليمية ، كالصراع العربي الإسرائيلي والصراع حول الصحراء الكبرى والصراع التركي القبرصي ، والتي بدورها تنعكس سلباً على البيئة الأمنية لمنطقة البحر المتوسط ، التي تُعد واحدة من أكثر المناطق أهمية وحيوية بفعل الخصائص الاقتصادية والجيواستراتيجية التي تتصف بها ، الأمر الذي جعل من منطقة البحر المتوسط مسرحاً للصراعات على مر التاريخ بين القوى الدولية المتنافسة على احكام سيطرتها ومد نفوذها على تلك المنطقة ، اذ بعد أن فقدت روسيا العديد من قواعدها العسكرية التي كانت تمتلكها في عهد الاتحاد السوفيتي في منطقة البحر المتوسط (مصر الجزائر تونس ليبيا) تسعى اليوم لإعادة تنشيط نفسها كقوة بحرية كبيرة في منطقة البحر المتوسط من خلال تواجدها العسكري في سوريا ، اذ إن التواجد العسكري الروسي في منطقة البحر المتوسط لا يمثل –بحسب التصور الروسي – تحقيق الهدف الاستراتيجي في الوصول إلى المياه الدافئة فحسب بل ان منطقة البحر المتوسط تمثل البوابة الاوسع لعودة روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط الحيوية.

من جانبها تعتبر الولايات المتحدة منطقة البحر المتوسط منطقة نفوذ وسيطرة أمريكية منذ نهاية الحرب الباردة، لذلك فأنها ترى في تحركات روسيا نحو منطقة البحر المتوسط تهديداً لمصالحها الحيوية وزعزعة لمكانتها الدولية، وهو ما اضاف أهمية لموضوع الدراسة كونه يتناول حالة التنافس الروسي الأمريكي في منطقة البحر المتوسط.

٢ ــ اشكـاليــة الدراسة (The Problem)

تشكل منطقة البحر المتوسط ، بما تتمتع به من خصائص اقتصادية وجغرافية متعددة ، اهمية جيواستراتيجية كبيرة ليس في مدارك القوى المتوسطية فحسب بل والقوى الكبرى غير المتوسطية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، والتي تمتلك وجود دائم في منطقة البحر المتوسط ، وروسيا الاتحادية، التي تشهد عودة نسبية لتلك المنطقة ، اذ تسعى تلك القوى الى وضع وتطبيق مختلف الاستراتيجيات الامنية بالشكل الذي يضمن لها دور فاعل في عملية هندسة الامن المتوسطي بما يتوافق واهدافها ومصالحها القومية ،الامر الذي من شأنه ان يؤثر بشكل كبير في تحديد طبيعة البيئة الامنية لمنطقة البحر المتوسط.

وتثار من هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات في مقدمتها الاتي:

١: ما هي أهم التحولات الفكرية والنظرية التي شهدها مفهوم الأمن وتأثير ذلك في الاستراتيجيات الأمنية في منطقة البحر المتوسط ؟

٢: ماهي اهم الخصائص الجغرافية والاقتصادية لمنطقة البحر المتوسط؟

٣: ماهي اهم التفاعلات والتقاطعات السياسية والامنية والاقتصادية في منطقة البحر المتوسط؟

٤: ماهي اهم مضامين الاستراتيجية الامنية الروسية والامريكية في منطقة البحر المتوسط؟.

٥: ماهي أهم انعكاسات تلك الاستراتيجيات الامنية على واقع منطقة البحر المتوسط؟

٦: ما هو مستقبل امن منطقة البحر المتوسط في ظل استراتيجيات الامن الروسية والامريكية؟

٣ ــ فـرضيـــة الدراسة (The Supposition)

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (**ان البيئة الامنية لمنطقة البحر المتوسط بيئة معقدة تشهد العديد من بؤر التوترات والازمات وعوامل عدم الاستقرار وان التنافس الروسي الامريكي في تلك المنطقة احد أهم عوامل عدم الاستقرار فيها والذي من شأنه ان يسهم بتعقيد البيئة الامنية أكثر ، وان يرهن مستقبل الامن المتوسطي بالاستراتيجيات الامنية الامريكية والروسية على المدى المنظور القريب والمتوسط والذي سيرسم سيناريوهات هذه الاستراتيجيات وتقاطعاتها وفقاً لمستجدات ومتغيرات البيئة السياسية للقوى الفاعلة الكبرى والصغرى في المنطقة).**

٤ – منهجية الدراسة (The Methodical)

تُعد المناهج العلمية أداة عمل توضح الطريق الذي يجب على الباحث ان يسلكه للوصول إلى هدفه من الدراسة ، ولأن دراسة أي مفهوم من المفاهيم او ظاهرة من الظواهر الأساسية في العلاقات الدولية يستلزم الإحاطة بجميع امتداداته وابعاده والالمام بجميع جوانبه ، كان لزاماً على الباحث اتباع مجموعة من المناهج العلمية لمقاربة موضوع الدراسة بطريقة علمية.

على هذا الأساس اعتمدنا في دراسة موضوع الدراسة على المناهج الأتية:

أ: المنهج التاريخي.

يقوم هذا المنهج على دراسة الاحداث والوقائع في سياقها التاريخي ومحاولة ربطها بالحاضر ، لذلك يُمكّن هذا المنهج من فهم الحاضر ومن ثَّمَّ استشراف المستقبل ، لذلك ظهرت الحاجة للاستعانة بهذا المنهج في موضوع الدراسة ، الذي يركز على دراسة تطور مفهوم الأمن ، من المفهوم التقليدي للأمن إلى المفهوم الشامل الموسع للأمن عبر الفترات التاريخية ، كذلك تتبع الخلفية التاريخية للمراحل المختلفة للسياسات الأمنية تجاه منطقة البحر المتوسط من خلال المشاريع والمبادرات الأمنية التي تهدف إلى هندسة العلاقات الأمنية في الفضاء المتوسطي.

ب: المنهج الوصفي – التحليلي.

يعتمد هذا المنهج على وصف الظواهر السياسية للوصول إلى فهم العلاقة بين الظواهر المدروسة والظواهر الأخرى ، لذلك تم الاعتماد على هذا المنهج لفهم جوانب العلاقة بين التحولات والتطورات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة والتحولات في مفهوم الأمن في الدراسات الأمنية ، كما تم الاستعانة بهذا المنهج لوصف وتحليل البيئة الأمنية في منطقة البحر المتوسط وعلاقتها بالتحولات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة .

ج: المنهج الاستشرافي.

يساعد هذا المنهج على معرفة الاثار والابعاد المستقبلية للظاهرة المعنية بالدراسة ، لذلك تم الاستعانة بهذا المنهج لاستشراف مستقبل التنافس الروسي الأمريكي وكذلك لاستشراف مستقبل أمن منطقة البحر المتوسط في ظل استراتيجيات الأمن الروسية والأمريكية في منطقة البحر المتوسط.

٥ ــ الدراسات السابقة

مما لاشك فيه أن حقل العلوم السياسية قد شهد الكثير من الدراسات التي تناولت مسألة الأمن في منطقة البحر المتوسط ، ومواضيع أخرى تخص الاستراتيجية الأمريكية والاستراتيجية الروسية بشكل عام ، لكن الملاحظ على تلك الدراسات التي تناولت مسالة الفضاء الأمني المتوسطي تركيزها بالدرجة الأساس على المبادرات والمشاريع الأمنية التي وضعها الاتحاد الأوربي في سعيه لبناء نظام أمني إقليمي في منطقة البحر المتوسط قادر على مواجهة مختلف التهديدات الأمنية الجديدة التي عرفتها البيئة الأمنية المتوسطية، بعبارة أخرى أن تلك الدراسات قد ركزت بشكل اساس على الفواعل الإقليمية (الاتحاد الأوربي) وتأثيرها على بناء وهندسة الأمن المتوسطي، مع قلة الدراسات التي تركز على الفواعل الدولية كالولايات المتحدة وروسيا الاتحادية – موضوع دراستنا – وإثرها على هندسة الفضاء الأمني المتوسطي ، هذا من جانب ، ومن جانب أخر فأن غالبية تلك الدراسات تناولت منطقة البحر المتوسط والبيئة الأمنية لتلك المنطقة بحسب التصورات والمدركات الأمنية لدولة متوسطية معينة واثر تحديات ومخاطر البيئة الأمنية المتوسطية على أمنها القومي ، في حين أن موضوع دراستنا لا يتحدد بدولة متوسطية بعينها بل يتحدد بدول منطقة البحر المتوسط ككل. ومن هذه الدراسات:

١. كريم مصلوح في مؤلفه "((التعاون والتنافس في المتوسط)) ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،لبنان ، ٢٠١٣." والذي ركز فيه على أن التعاون الإقليمي في منطقة البحر المتوسط يحفزه القرب الجغرافي وقوة التدفقات في المنطقة ، الا انه وفي نفس الوقت فأن الضغوط الجغرافية والحضارية والجيوسياسية قد تدعم التنافس وانتاج سياسات متنافرة تحد من تطور التعاون الإقليمي في المنطقة ، فضلاً عن سياسات القوى الكبرى التي تؤثر في التوجهات الإقليمية لهيكلة التعاون الإقليمي في منطقة البحر المتوسط.

٢. جويدة حمزاوي رسالة ماجستير " ((التصور الأمني الأوربي نحو بنية أمنية شاملة وهوية استراتيجية في المتوسط)) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر –باتنة–

،الجزائر،٢٠١١" ، اذ تناول فيها أهم المبادرات الأوربية لبناء نظام امني اقليمي في منطقة البحر المتوسط وتأثير تلك المبادرات على الواقع الأمني لدول المغرب العربي.

٣. عبد الرزاق بوزيدي رسالة ماجستير " ((التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤))، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر –بسكرة– ، الجزائر ،٢٠١٥" ، تناول الباحث طبيعة العلاقة التنافسية بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط ، والتي برزت بشكل واضح وجلي خلال الازمة السورية منذ عام ٢٠١١.

٤. وسيم خليل قلعجية في مؤلفه " ((روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين)) ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان، ٢٠١٦" ، اذ يتناول الباحث اهم التحولات في السياسة الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين وبناء العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ومحاولة رسم ملامح النظام الدولي الجديد والتحالفات الدولية والتكتلات الإقليمية ، وعودة روسيا إلى ساحة الصراع الدولي.

٥. محمود خليفة جودة في مؤلفه " ((البحث عن المكانة روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد)) ، تقديم : نورهان الشيخ ، ط١، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ،٢٠١٦." اذ تناول الباحث مفردات قوة روسيا الاتحادية العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية وعلاقتها بالقوى الدولية الأخرى كالولايات المتحدة والاتحاد الأوربي ، واهم الازمات التي وظفتها روسيا الاتحادية لاستعادة حضورها على المسرح الدولي.

٦ ــ هيكلية الدراسة (The Structure)

تتوزع هيكلية الدراسة إلى اربعة فصول ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي تتضمن الاستنتاجات التي تم التوصل اليها.

يتناول **الفصل الأول** : الإطار المفاهيمي للأطروحة ، الذي يُعد ضروريا لأية دراسة لتوضيح المفاهيم الأساسية في موضوع الدراسة ، لهذا سنقسم الفصل الأول على ثلاثة مباحث : يتناول **المبحث الأول** مفهوم الأمن لغة واصطلاحا وابعاده واهم الاتجاهات النظرية التقليدية والحديثة في تحليل ذلك المفهوم .

أما **المبحث الثاني** فينصرف إلى توضيح الأمن الإقليمي والأمن الدولي.

أما **المبحث الثالث** فينصرف للتعريف بمنطقة البحر المتوسط من حيث الموقع الجغرافي والخصائص الاقتصادية للمنطقة والأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة البحر المتوسط.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه التفاعلات والتقاطعات في منطقة البحر المتوسط ، اذ يتناول **المبحث الأول** اهم التفاعلات السياسية والأمنية والاقتصادية ، بينما يتناول **المبحث الثاني** أهم التقاطعات السياسية والأمنية والاقتصادية في منطقة البحر المتوسط .

وبالنسبة **للمبحث الثالث** فقد تناولنا فيه الأداء الاستراتيجي لقوى منطقة البحر المتوسط على المستويين الدولي والإقليمي .

وبدوره تناول **الفصل الثالث** استراتيجيات الأمن في منطقة البحر المتوسط ، اذ يخصص **المبحث الأول** لدراسة استراتيجيات الامن الدولي ، بينما يخصص **المبحث الثاني** لدراسة استراتيجيات الأمن الإقليمي ، أما **المبحث الثالث** فيخصص لدراسة الانعكاسات السياسية والأمنية والاقتصادية لاستراتيجيات الأمن على واقع منطقة البحر المتوسط.

أما **الفصل الرابع** فقد خصص لدراسة مستقبل استراتيجيات الأمن في منطقة البحر المتوسط في ضوء التنافس الروسي الأمريكي ولتوضيح ذلك سينقسم الفصل الرابع إلى ثلاثة مباحث: يتخصص **المبحث الأول والثاني** بدراسة مستقبل الأمن المتوسطي في ظل استراتيجيات الأمن الامريكية والروسية.

أما **المبحث الثالث** فيخصص لاستشراف الانعكاسات المستقبلية لمشاريع الأمن الروسية والأمريكية على حالة التنافس الروسي الأمريكي .

وقد ختمت الدراسة بخاتمة واهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة.